



الوحدة السابعة
آداب المحدث والطالب



أهداف الوحدة:

بنهاية الوحدة يتوقع من الطالب أن:

- ١- يستشعر أهمية التحلي بالآداب والصفات الحميدة.
- ٢- يدرك التلازم بين الأدب وبين تحصيل العلم والبركة فيه.
- ٣- يعرف ما ينبغي له من آداب ومحاسن، ويتخلق به.
- ٤- يعرف حق شيخه، ويدرك مدى حاجته لعونه.
- ٥- يعدد المصنفات في باب آداب الطلب؛ لينهل من قيمها وأخلاقها.

نشاط استهلاكي:

بالتعاون مع زميلك في الصف، اكتب عشرة آداب ترى أنه من الضروري لكل طالب علم أن يتحلى بها.

آداب المحدث والطالب

المراد بالآداب:

ما ينبغي أن يتَّصف المرء به من الصفات الحسنة التي تُناسب شرف الانتساب إلى هذا العلم الشريف.

الآداب الخاصة بالطالب:

- أن يعلم أن طلبه للحديث الشريف إنما هو بتوفيق الله ورحمته.
- أن يطلب أفضل شيوخ بلده؛ إسنادًا وعلماً ودينًا.
- أن يوقر شيخه ويحترمه، ويتحرَّى رضاه؛ فذلك من إجلال العلم وأسباب الانتفاع.
- أن لا يكتم عن إخوانه ما استفاد من فوائده.
- أن لا يَمْنعه الحياء أو الكبر من أخذ العلم ممن هو دونه في السن أو المنزلة.
- أن يرتب المصنفات في التحصيل، ويستعين في ذلك بخبرة شيخه وتجربته؛ فإن ذلك يوفر له عمره، ويضمن له ضبط العلم.
- أن لا يعتمد في الطلب على مجرد التلقي من الكتب؛ فإن هذا يوقع في التصحيف، وعدم الفهم الصحيح.
- أن لا يستحي من قول: (لا أدري) فيما لا يدري؛ فإنها المنجاة، ومفتقدها على خطر عظيم.

● الآداب الخاصة بالمعلم:

- أن يعطي طلابه من نفسه القدوة؛ في العلم، والعمل، والتواضع.
- أن يراعي هيئته وملبسه ورائحته عند الجلوس للتدريس والإملاء.
- أن يكون رقيقاً في تعليم الجاهل، ونصيحة المحتاج.
- أن يراعي التدرج بالطلاب؛ حتى يحببهم في العلم، ويعينهم على الفهم.
- أن يفتتح مجلسه ويختمه بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على النبي ﷺ.
- أن يلحظ الفروق بين مستويات الطلاب؛ فيعطي لكل منهم في الجلسة مقداراً يشبع حاجته، أو يقسمهم مستويات.
- أن لا يحدث بحضرة من هو أولى منه.
- أن يراعي علاقته بعلماء عصره وبلده، وأن لا يذكر أحداً منهم إلا بالجميل.

● الآداب المشتركة بين الأستاذ والطالب:

- تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى في طلب العلم ونشره.
- الحذر من أن يكون الغرض من دراسة العلم هو التوصل إلى المناصب، أو جمع الأموال.
- العمل بما يسمعه من الأحاديث؛ حتى لا يكون هذا العلم حجة عليه بين يدي ربه تبارك وتعالى.

● آداب مجلس التحديث والإملاء:

- إعطاء مكان التحديث حقه؛ فإن كان في مسجد: لزم مراعاة آداب المسجد.
- وإن كان في بيت الشيخ: فلا بد من مراعاة حرمة البيت، وعدم إطلاق النظر، وأن يجلس الطالب في موضع يأمن فيه من الاطلاع على عورة البيت، أو يسأل الشيخ عن المكان المناسب للجلوس.



- أن يحضر الطلاب المجلس ومعهم احتياجات الدرس؛ من قلم وورق...
- أن يجلس الطلاب بأدب ووقار؛ فلا يكثرُوا الحركة، والالتفات، والعبث.
- عدم الكلام ورفع الصوت أثناء المجلس.
- عدم المبادرة إلى الإجابة عن سؤال طرح على الشيخ؛ بل يجب أن يعرف للشيخ قدره أثناء المجلس وبعده.
- إفساح المكان للداخل، وعدم التزاحم والتشاحن في القرب من الشيخ؛ حتى لا يتأذى الشيخ ولا الطلاب.
- الجلوس حيث ينتهي المجلس بالطالب؛ فإن رأي مكَانًا فارغًا، وإلا جلس خلف الجلوس.
- عدم تفرق الطلاب في أنحاء المجلس؛ فتقل البركة، ويُجهد الشيخ.
- عدم الكلام الجانبي بين الطلاب أثناء الدرس.
- الاهتمام بكتابة ما يملي الشيخ أو تسجيل ذلك.

أشهر المصنفات في هذا الباب:

- (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) للخطيب (ت: ٤٦٣هـ).
- (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).
- (تعليم المتعلم طريق التعلم) للزُّرُّوجي (ت: ٦٤٥هـ) تقريبًا.
- (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ).





أنشطة:

- النشاط الأول: في عشر نقاط، استعرض أهمية هذه الوحدة بين وحدات الكتاب.
- النشاط الثاني: ما رأيك في ترتيب هذه الوحدة، وكونها الوحدة السابعة.
- النشاط الثالث: اختر أهم ثلاثة آداب في كل قسم، ودل على اختيارك.
- النشاط الرابع: من خلال اطلاعك على المصنفات في باب الآداب، ما هو الكتاب الذي توصي به أقرانك؟ ولماذا هذا الكتاب بالتحديد؟

